



استخدام تقنيات الويب ٤,٠ في تحديد العوامل المؤثرة في تعلم مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الفولانيين في ولاية أدماوا، نيجيريا

علي عبد الله

ملخص

هدف هذه البحث إلى تحديد العوامل المؤثرة في تعلم مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الفولانيين، ومعرفة مستواهم في مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وقد ركز هذا البحث على منظورات علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي، العوامل والفصول الدراسية، الثقافات والشائبات اللغة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على الأدوات الرئيسية الثلاثة؛ الاختبارات اللغوية للكشف عن قدرات الطلاب نحو مهارات اللغة العربية الأربع؛ الاستبانة للطلاب؛ والاستبانة للمعلمين، وكل هذا جرى عبر برنامج التقنية الحديثة (QuizCreator) لتحديد عوامل المؤثرة في تعلم اللغة العربية لدى الطلاب. وأما عينة البحث فتكونت من ٤٠ طالبا الدارسين في الصف الخامس في مرحلة الثانوية بولاية أدماوا نيجيريا، و ٨ من المعلمين الثانوي. وبعد تحليل النتائج عن الحزمة الإحصائية (SPSS)، توصلت الدراسة إلى سبعة عوامل لها ارتباطات كبيرة مع تعلم الطلاب اللغة العربية، وهي: سن الطلاب؛ وقدراتهم في اللغة العربية؛ استخدام اللغة العربية مع الناطقين بها، استخدام العربية للاستماع؛ استخدام اللغة العربية في المنزل؛ الدافع التكاملي، والتطلعات المهنية. وأظهرت الانحدارات المتعددة أن ٤٠٪ إلى ٥٠٪ من التباينات في القراءة والكتابة والاستماع يمكن حسابها من قبل نفس العوامل السبعة، أما بالنسبة للتحدث، فإن ٤٨,٥٪ من التباين يمكن حسابها من قبل خمسة من هذه العوامل: العمر؛ القدرة في اللغة العربية، استخدام اللغة العربية مع الناطقين بها، استخدام العربية للتمتع؛ والتطلعات المهنية. وقد تبين أن أداء الطلبة في المهارات اللغة العربية الأربع منخفض إلى حد ما. بناء على هذه النتائج يوصي هذا البحث المسؤولين في مراكز التعليم اللغة العربية باستخدام تقنيات الحديثة وخاصة في المدارس الثانوية بولاية أدماوا.

الكلمات المفتاحية: تقنيات الويب ٤,٠، مهارات اللغة العربية، الناطقين بغيرها، العوامل المؤثرة، الكفايات اللغوية، اللغة الفولانية.

١,٠ مقدمة

ولاية أدماوا هي إحدى الولايات الست وثلاثين المكونة لنيجيريا (Mercy, ٢٠١٧). تعتبر اللغة الفولانية من أكثر اللغات الأدماوا انتشارا وشعبا. (Muhammad and Alkali, ٢٠١٦) تنتمي اللغة الفولانية إلى أسرة اللغات النيجيرية الكونغوية، العلاقة بين اللغة العربية وبين اللغة الفولانية ترجع إلى آلاف السنين، بل قبل قبل الإسلام حاج (أبا، ٢٠٠٤). قد اهتمت بها المؤسسات التعليمية والأكاديمية في أدماوا، فاكسبت رصيда أكاديميا في شتى المراحل العلمية (الإبتدائية والثانوية والجامعية). فالأهداف التي تدفع الفلانيين إلى تعلم اللغة العربية تتمثل في أغراض أساسية منها: الدين الإسلامي؛ فرص العمل لأن تعليم اللغة العربية يعطي فرصة العمل في المؤسسات الحكومية بأنواعها الثلاثة (الفيدرالية، والولائية، والمحلية) في نيجيريا (رحمة، ٢٠١٥). تدرس اللغة العربية في نيجيريا عموما وفي أدماوا خصوصا كلفة أجنبية (Ghudun, and Haji Daud, ٢٠١٢). تختلف صعوبة تعلم اللغة الأجنبية تبعاً لسن الدارس والبيئة التي يعيش فيها أثناء تعلمه للغة. (Tahreishi, ٢٠١٧) ولذا يهدف هذه البحث إلى تحديد العوامل المؤثرة في تعلم مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الفلانيين، ومعرفة مستواهم في مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.



٢,٠ مشكلة البحث

تعلم لغة أجنبية ليس بأمر سهل أو هين، وتختلف أيضا صعوبة تعلم اللغة الأجنبية حسب طبيعتها من حيث مشابهتها أو اختلافها في الصوت أو الكتابة لغة الدارس الأصلية. (Willis، ١٩٩٦) فقد ظلت اللغة العربية قرنا كاملا في الإمبراطورية الفلانية، ورأينا أيضا كيف سطا الاستعمار البريطاني على نيجيريا، وأحل لغته الانجليزية محل اللغة العربية منذ أوائل القرن العشرين، بذلك أنزل العربية إلى الدرجة الثانية، ثم إلى الدرجة الثالثة؛ بحكم اللغة الفرنسية التي تدرس في نيجيريا (Abdulaziz، ٢٠٠٢). إضافة إلى المشكلات الرئيسية السابقة، فإن الطلاب الفلانيين في مدارس الثانوية بولاية أدماوا يعانون بالمشكلات الفرعية مثل: كثرة الفروق الفردية بين الطلاب، عدم وجود كتب ومواد تعليمية مناسبة، وجود اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية من بعض الطلاب، ضعف المعلمين في بعض مهارات اللغة وعناصره، عدم توفر الوسائل التعليمية (Fakuade، Gambo، & Bashir، ٢٠٠٢). ولا شك أن قلة وجود البحوث والرسائل العلمية تُعدّ أيضا مشكلة في هذا المجال، من هنا جاءت فكرة البحث الحالي للمساهمة في هذا المجال.

٣,٠ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور التالية:

- ١- تحديد مستوى الطلاب الفلانيين في اللغة العربية من خلال مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.
- ٢- معرفة عوامل المؤثرة في تعلم المهارات اللغة العربية لدى الطلاب الفلانيين.

٤,٠ منهج البحث

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي. قم الباحث بجمع البيانات من خلال أجوبة أفراد عينة البحث، ومن خلال ما توصل إليه من الدراسات السابقة والمصادر المعتمدة في الدراسة ثم وصفها وحللها.

٥,٠ مجتمع البحث

مجتمع البحث البشري هم مجموعة من الطلبة الثانوية الدارسين في السنة الخامسة و المعلمين المتكلمين باللغة الفلانية و العربية، وهذه المجموعة تمثل مدارس الحكومية والأهلية في محافظة يولا (الجنوبية والشمالية) في ولاية أدماوا نيجيريا، عام ٢٠١٧م.

٦,٠ عينة البحث

عينة الطلاب و المعلمين الذين أجريت عليهم الدراسة هم ٤٠ طالبا و ٨ من المعلمين الذين يدرسون هاؤلاء الطلبة كما وصفو في المجتمع البحث. والجدول الآتي يوضح خصائص العينة البحث.

الجدول رقم: (١) خصائص عينة المتعلمين

م	عدد المتعلمين		المدرسة
	البنات	البنين	
١	٧	٨	كلية الدراسات العربية والإسلامية، يولا
٢	٥	٦	كلية عثمانية للغة العربية والتربية الإسلامية
٣	٣	٥	كلية الكانيمي، يولا
٤	-	٦	كلية الدراسات الإسلامية العالية، جيمينا
الإجمالي	١٥	٢٥	



الجدول رقم: (٢) خصائص عينة المعلمين

المجموع	عدد المعلمين		المدسة	م
	المعلمين	المعلمات		
٣	٢	١	كلية الدراسات العربية والإسلامية، يولا	١
٢	٢	-	كلية عثمانية للغة العربية والتربية الإسلامية	٢
٢	٢	-	كلية الكانيمي، يولا	٣
١	١	-	كلية الدراسات الإسلامية العالية، جمينا	٤
٨	٧	١	الإجمالي	

٧,٠ أدوات البحث

قام الباحث بإعداد أداة الاختبار للكشف عن قدرات الطلاب نحو مهارات اللغة العربية الأربع؛ وأداة الاستبانة للكشف عن اتجاهات الطلاب نحو اللغة العربية، والعوائق التي تقف عائقاً أمام تعلمهم اللغة العربية؛ وأداة الاستبانة للكشف عن اتجاهات المعلمين نحو اللغة العربية، والعوائق التي تقف أمام تعليمهم اللغة العربية.

٨,٠ نتائج البحث

في هذا القسم يتم تقديم نتائج الدراسة؛ الجزء الأول يوفّر وصف أداء الطلاب عبر مهارات اللغة العربية الأربع؛ وفي الجزء الثاني العوامل اللغوية وغير اللغوية المؤثرة في تعلم اللغة العربية.

٨,١ الأداء في أربع مهارات

- ١- الدرجات في المهارة الاستماع: حوالي ٢, ٢٣٪ من الطلاب في العينة حصلوا على درجة تقل عن ٥٠٪؛ و ٦٧, ٦٧٪ حصلوا على ٥٠٪ فأكثر، أعلى الدرجات حققت هي ١٠٠٪، وأدنىها ٥٪.
- ٢- الدرجات في المهارة التحدث: حوالي ٢, ٤٣٪ من الطلاب في العينة حصلوا على درجة تقل عن ٥٠٪؛ و ٥٦, ٧٠٪ حصلوا على ٥٠٪ فأكثر، أعلى الدرجات حققت هي ٨٠٪، وأدنىها ١١, ١٪.
- ٣- الدرجات في المهارة القراءة: حوالي ٢, ٥٢٪ من الطلاب في العينة حصلوا على درجة تقل عن ٥٠٪؛ و ٤٦, ٧٠٪ حصلوا على ٥٠٪ فأكثر، أعلى الدرجات حققت هي ٩٧, ٥٪، وأدنىها ٧, ٥٪.
- ٢- الدرجات في المهارة الكتابة: حوالي ٧, ٧٤٪ من الطلاب في العينة حصلوا على درجة تقل عن ٥٠٪؛ و ٢٥, ٢٠٪ حصلوا على ٥٠٪ فأكثر، أعلى الدرجات حققت هي ٩١, ٢٪، وأدنىها ٨, ٧٪.

٨,٢ ارتباط أداء الطلبة

وقد تبين أن أداء الطلبة في مهارات اللغة العربية الأربع مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً كما وضع في الجدول الآتي.

الجدول رقم: (٣) الارتباط لأداء الطلاب عبر مهارات اللغة العربية

مهارة	الكتابة	الاستماع	التحدث
القراءة	٠, ٨٧ xxx	٠, ٧٥ xxx	٠, ٦٨ xxx
الكتابة		٠, ٦٦ xxx	٠, ٧٣ xxx
الاستماع			٠, ٦٧ xxx



٨,٣ العوامل المؤثر في تعلم اللغة العربية لدى الطلاب

توصلت الدراسة إلى سبعة عوامل لها ارتباطات كبيرة مع تعلم الطلاب لمهارات اللغة العربية، وهي: سن الطلاب؛ وقدراتهم في اللغة العربية؛ استخدام اللغة العربية مع المتحدثين بها، استخدام العربية للاستمتاع؛ استخدام اللغة العربية في المنزل؛ الدافع التكاملية، والتطلعات المهنية. وأظهرت الانحدارات المتعددة أن ٤٠٪ إلى ٥٠٪ من التباينات في القراءة والكتابة والاستماع يمكن حسابها من قبل نفس العوامل السبعة، أما بالنسبة للتحديث، فإن ٤٨,٥٪ من التباين يمكن حسابها من قبل خمسة من هذه العوامل: العمر؛ القدرة في اللغة العربية، استخدام اللغة العربية مع الناطقين بها، استخدام العربية للتمتع؛ والتطلعات المهنية.

٩,٠ التوصيات

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها يمكن التوصية بما يلي:

- ١- يجب أن يتم التركيز على تعليم المهارات اللغة العربية في المدرسة الثانوية، وخاصة في ولاية أدموا.
- ٢- وينبغي تأكد على قدرات المعلمين في تعليم اللغة العربية.
- ٣- وينبغي تشجيع الطلاب على القراءة باللغة العربية قدر الإمكان، وخاصة في أوقات الفراغ.
- ٤- وينبغي تشجيع الطلاب على استخدام اللغة العربية في المدرسة وفي المنزل قدر الإمكان.
- ٥- يجب أن يكون كل من المعلمين و المتعلمين على بيئة من تعقيد عملية تعلم اللغة العربية في المدرسة.
- ٦- يجب على المسؤولين المراعات والتشجيع الأبحاث والرسائل العلمية حول العوامل التي تؤثر على تعلم اللغة العربية كلفة أجنبية.



المراجع العربية

- آدم عبد الله الإلوري، الصراع بين العربية والانجليزية في نيجيريا، القاهرة، دار التوفيق النموذجية للطباعة، ط١، ١٤١١ هجرية، ص٩.
- حاج أبا. (٢٠٠٤). أثر الثقافة الإسلامية على غرب إفريقيا "دراسة تحليلية للأدب والدراما المتأثرة بالثقافة الإسلامية (Doctoral dissertation). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا).
- رحمة بنت أحمد عثمان. (٢٠١٥). البنات وتعلم اللغة العربية في المدارس الأهلية في الجنوب الغربي من نيجيريا: مشاكل وحلول. Alimi Journal of Arabic Studies، ١(٢).
- شيخو احمد سعيد غلادني، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا، الرياض: شركة العيكلان للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٩٢م، ص٨٢ - ٨٤.
- مرتضى أ. بدماصي، مستقبل اللغة العربية في نيجيريا لاغوس، مكتب المنشورات الإسلامية، ط١، ١٩٩٦م، ص٨.

المراجع الأجنبية

- Abdulaziz, M. H. (٢٠٠٢). The history of language policy in Africa with reference to language choice in education. Towards a multilingual culture of education. ١١١-١٠٢.
- Fakuade, G., Gambo, M., & Bashir, A. (٢٠٠٢). Language shift from mother tongues towards Fulfulde in Adamawa State, Nigeria: Causes and consequences. Anthropological linguistics, ٣١٥-٢٩٦.
- Ghudun, U. M., & Haji Daud, N. (٢٠١٢). Makanah al-lughah al-arabiyyah fi Maktu (Syimal Nijiriya) wa muamarat al-istimar al-Britaniyy li al-qadaialayha.
- Mercy, O. (٢٠١٧). An Assessment of Factors Militating against Girl Child Education in Nigeria. International Journal of Advanced and Multidisciplinary Social Science, ٥٤-٤٩، (٢)٣.
- Muhammad, A., & Alkali, A. (١، ١، ٢٠١٦) The Linguistic Credentials of Fulfulde and its Geo-historical Antecedents. The Numeral Systems of Nigerian Languages, (٥١، (٢).
- Tahreishi, A. (٢٠١٧). Difficulty of Foreign Language Teaching and Learning in the Algerian Universities- BECHAR University as a Modal. Revue Académique des Études Sociales et Humaines, (١١، (١٨).
- Willis, J. (١٩٩٦). A flexible framework for task-based learning. Challenge and change in language teaching, ٦٢-٥٢.